

تجميع لمقالات المبادرة من الفقرة اليومية : منكوشات إلحادية

The.Muslim.researchers www.muslims-res.com

كتاب الباحثون المسلمون

عن الإلحاد

كتاب الباحثون المسلمون

عن الإلحاد

الطبعة التجريبية الأولى للفصول المتفرقة ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م

للملحوظات أو التصويبات يسعدنا تواصلكم معنا على إيميل:
The.muslim.researchers@gmail.com







إن هـذا الكتـاب وكـل مـا تقـدمـه مبـادرة الباحثون المسلمون العلمية سواء على صفحتها الرئيسية في الفيسبوك www.facebook.com/The.Muslim.researchers أو على موقعها الرسمي http://muslims-res.com/ هو ملك لكل مسلم ومسلمة في كل مكان في الأرض وبكل لغة، ويُحظر حظراً تاماً طباعته بغرض التربح المادي منه، فكل موادنا متاحة للتحميل المجاني على الفيسبوك أو الموقع بما يتماشى مع هدف المبادرة وطبيعة القائمين عليها وجهودهم الذاتية في دعمها إلى الآن، إذ نحن لا نتبع جهة معينة في التمويل، ولا نطلب أجراً على عملنا إلا من الله، ونسأله وحده العون والتوفيق

المقدمة

كما يكون **للحق** سمات وصفات تميزه، فإن **للباطل** كذلك سمات، مثل أنه **متناقض** في ذاته وأطروحاته، وأنه **مرفوض** لدى الفطرة السليمة والنفس القويمة والعقل المحايد، لكن أخطر سمة له والتي لا يحب أن يكشفها عنه أحد هي أنه (**يستتر بضعفه**) أي: يحاول التهرب من **إظهار نقاط ضعفه** التي تصيبه في مقتل وتكشف عوار منهجه وتهافت أدلته (إن كان له أدلة)، ومن هنا: كانت لمبادرة **الباحثون المسلمون** عناية خاصة لإظهار ما يحاول المبطلون **إخفاؤه**، وذلك عبر سلسلة منشورات **مكثفة** (يومية على مدار أكثر من عام ونصف إلى الآن) تحت مسمى (**منكوشات تطورية**).

فالفعل (**نكش**) في اللغة العربية يأتي بمعنى البحث في الأمر والنقب عنه، أو بمعنى عام: **استخراج خباياه غير الظاهرة**، وهذا بالفعل ما بدأناه بسلسلة (**منكوشات تطورية**)، وقد لاقت نجاحا كبيراً ولله الحمد وتجاوباً عظيماً، وكان لها تأثير بالغ تصل لنا آثاره في تعليقات المئات ممَن يكتبون على الفيسبوك أو يراسلوننا في الرسائل الخاصة بالصفحة، وهو الشيء الذي زاد **ثقة الآلاف بنا** يوماً من بعد يوم، ورغم أن ذلك يزيد من أعبائنا أيضاً في مواصلة تحري الدقة والتوثيق والمراجع الصحيحة بل وزاد أعباء الرد على عشرات الرسائل الخاصة يومياً، إلا أنه دفعنا للتفكير في **الاستجابة أخيراً** إلى موضوع هام جداً يجب أن نتعرض له كباحثين وهو: (**الإلحاد الحديث**) وخصوصاً تستره بستار **العلم والمعرفة** والتشكيك في **المسلمات** و**النصوص** الإسلامية قرآناً وسنة. فنحن نؤمن أنه **مع كل هجمة للباطل** ينتج **جيل مسلم أقوى**.

وتلافياً لتراكم مئات الكتابات لنا بغير تجميع (**وهو ما نعانيه الآن في تجميع الكم الهائل من كتاباتنا عن التطور في الكتاب المخصص لها**)، فقد رأينا ضرورة المسارعة كل فترة إلى إصدار فصل من فصول هذا الكتاب عن الإلحاد، بحيث يجمع ما تم نشره في (**منكوشات إلحادية**) بعد تنقيحه والزيادة عليه أولاً بأول، بحيث يشمل كل فصل **عدة مواضيع مترابطة معاً** يسهل الرجوع إليها والاحتفاظ بها أو نشرها لمَن يريد.

وفي نهاية هذه المقدمة، نود التقدم بالشكر والتقدير **لأشخاص كثيرين جداً** استفدنا منهم ومن كتاباتهم وإصداراتهم ومقالاتهم، سواء في المنتديات التي تصدت لظاهرة الإلحاد واللادينية واللاأدرية منذ ٢٠٠٤م وإلى اليوم (مثل منتدى **التوحيد** أقدم تلك المنتديات ثم منتدى **حراس العقيدة** و**أنصار السنة** وغيرهما)، أو الملتقيات على أرض الواقع (مثل ملتقى **تهافت الفكر الإلحادي** ٢٠١٣م بالرياض وعدة ملتقيات أخرى لمركز **الفتح** بمصر وآخر في الأردن وغيرهما) وكذلك المراكز المتخصصة التي ظهرت أيضاً على الساحة (مثل مركز **براهين** ٢٠١٣م ومركز **يقين** ومركز **دلائل**)، وأيضاً المراكز التي شاركت في نقد الإلحاد مؤخراً (مثل مركز **تكوين** ومركز **نماء** ومركز **الفكر المعاصر** وغيرهم)، فشكر الله لهم جميعاً: مَن نعرفه ومنَ لا نعرفه.

محتويات الكتاب


بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

التأسيس

١)) مدخل تعريفي بالإلحاد وما يتعلق به

ما معنى (الإلحاد) Atheism ومنها ملحد Atheist ؟

الإلحاد في اللغة العربية هو الميل عن الشـــيء والابتعاد عنه، يقال: **لحد الســـهم عن الهدف** أي مال أو عدل عنه وابتعد.. ولذلك فوصف **(الإلحاد)** في الدين أو في الإسلام هو أعم وأشمل بكثير من مجرد إنكار وجود الله أو الخالق عز وجل، فهو يشمل **كل ميل عن أصل الإسلام والمعلوم منه بالضروره أو الثوابت الخاصة به**، والذي يفهم ذلك: سيفهم لماذا كان يوصف بعض فلاسفة الإسلام بأنهم **(ملحدين)** رغم أنهم **يؤمنون بالله وبالإسلام** !! ولكن وصفهم رجال الدين بالإلحاد ليس لاشـــتغالهم بالعلوم الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء أو الرياضـــيات إلخ: وإنما لاشـــتغالهم **بفلاســـفة الهند واليونان وفارس الوثنيين** والتأثر بأقوالهم **المخالفة لصـــريح الدين والقرآن**، يعني مثلاً يلحد أحدهم في أســـماء الله الحســـنى وصـــفاته.. أو يلحد في إنكار قيامة الأجســـام في البعث ويكرر كلام بعض الوثنيين بأن ذلك للأرواح فقط !! أو يقول أن وحي الأنبياء ليس وحياً حقيقياً وإنما عبقرية منهم، أو يقول بأن الله تعالى يمكن أن يحل في أحد مخلوقاته أو يتحد به !! إلى آخر ذلك من الأقوال والأفعال التي يخرج بها عن **المعلوم من الدين بالضـــرورة**.. فهذا كان يصـــفه العلماء بأنه **(ملحد)** رغم أنه **لم يكفر بالله أو الخالق ولم ينكر وجوده**، وأما كونه من أهل الأعذار أم لا[(١)] ؟ فهذا يتوقف على ما وصـــله من الدين والقرآن وفهمه منه، لأن الحُجة في الإسلام لا تقوم إلا بالعلم.. فشخص مثلا نشأ في بلاد بعيدة عن البلاد الإســلامية أو اللغة العربية فلم يفهم من الإســلام إلا القليل: **فهذا يحاســبه الله على قدر ما فهم**، والأمر كله لله.

---

(١) من رحمة وعقلانية دين الإسلام الرسالة الحقة لله: أنه لا يتم تكفير أحد المسلمين بالتعيين (أي بشخصه وعينه تحديدا وليس الأحكام العامة بأوصاف الكفار) إلا من بعد إقامة الحجة عليه والتأكد من انتفاء موانع الكفر عنه، حيث قد يصـــدر منه قول أو فعل كفري ولكن عن جهل منه بالدين وشرعه ونصوصه فيعذر بذلك (وهو ما يسمى عند الفقهاء بالعذر بالجهل)، ولاسيما عند المسلمين الجدد أو عامة المسلمين في أزمنة تفشـي التجهيل الديني الذي يمارســه الإعلام والتعليم مثلما في أغلب بلادنا اليوم للأسف، وقد صدر عن بعض الصحابة والمسلمين الأوائل في عهد النبي بعض الأقوال أو الأفعال التي ظاهرها الكفر لحداثة عهدهم بالإســـلام: فلم يحكم النبي ولا القرآن عليهم بالكفر، ولأنه لم يكن اكتملت نصوص الوحي وأحكام الدين بعد ولم تنتشر انتشارا بين الناس يمتنع معه الجهل بمعرفتها.

ولذلك نجد كلمة **إلحاد** جاءت في القرآن بهذا المعنى العام **للميل والابتعاد**، أو بالمعنى الخاص وهو **الميل عن الحق والخوض في الباطل والزيغ والشـــرك بالله**، وليس مجرد إنكار الله أو الخالق فقط، وفي ذلك يقول عز وجل:

" **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه** " الأعراف ١٨٠.

" **لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين** " النحل ١٠٣.

" **إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا** " فصلت ٤٠.

" **لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا** " الكهف ٢٧.

" **ومَن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم** " الحج ٢٥.

" **قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا** " الجن ٢٢.

ومن هذا المنطلق....

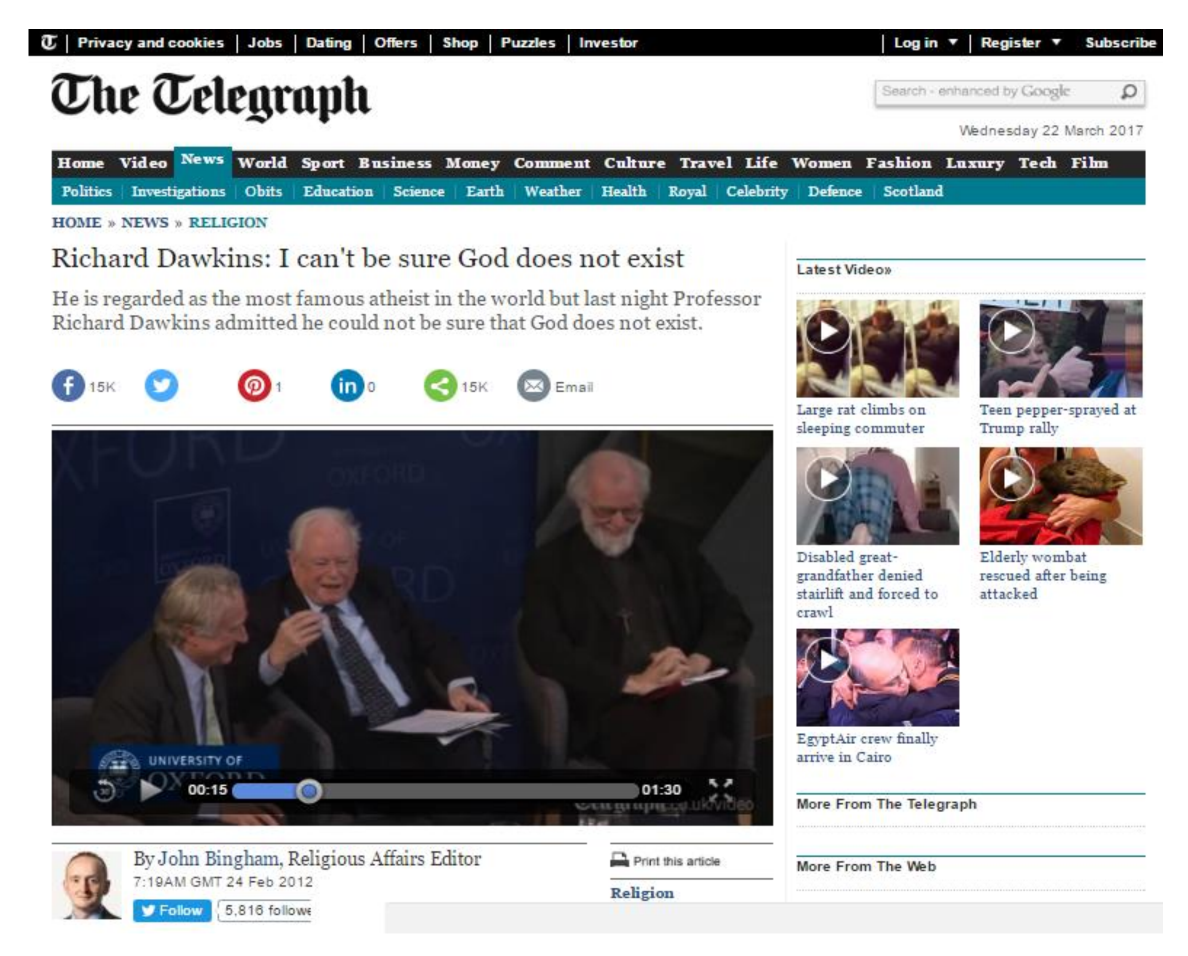
فإن سلسلتنا الطويلة عن **الإلحاد** ستشمل **صوراً كثيرة جداً** من أشكال الميل عن الحق والإسلام، وستشمل كذلك **ما يتعلق بها من أمور يجب الخوض فيها** مثل أشهر **المغالطات المنطقية** التي يلجأ إليها هؤلاء للتهرب من لوازم الاعتراف بالحق، ومثل بعض **الجوانب النفسية وأنماط الشخصيات** التي تسقط في صور الإلحاد المختلفة، وأيضا ستشمل التعرض **لأشهر المواقف** التي قد تدفع بالبعض إلى الإلحاد، وأخيراً وليس آخراً: سنتعرض كذلك لمجموعة كبيرة من **أشهر الشبهات العلمية والنفسية** التي يتستر بها الملحدون أو كانت ذريعة لإلحادهم، ومن كل تلك الأشياء نذكر على سبيل المثال:

اللاأدرية Agnosticism ومنها اللاأدري Agnostic

عندما نتحدث عن **الإلحاد** Atheism في مقابل **الديني** Theism، فنحن أمام نوعين من غير المؤمنين كما يصنفهم المهتمون بهذا المجال، **الملحد القوي** Strong atheist وهو الذي يزعم أنه **لا يمكن** وجود خالق، وأنه لديه أدلة على ذلك (**أي الاحتمال لديه ١٠٠ بالمائة**) !! و**الملحد الضعيف** De facto atheist وهو الذي **لا يستطيع** تأكيد عدم وجود خالق (**ولذلك فهو يعطي نسبة لوجوده أقل من ١٠٠ بالمائة**)(٢).

(٢) من المفاجئ للملحدين هنا أن أشهر ملحد في العالم اليوم وهو ريتشارد دوكينز Richard Dawkins قد وضع بنفسه مقياساً من ٧ درجات بين الإيمان والإلحاد في كتابه (وهم الإله) The God Delusion ثم هو يصنف نفسه في الدرجة ٦ درجة الملحد الضعيف أو اللاأدري !!

فهذا النوع من (**الإلحاد الضعيف**) هو في الحقيقة صورة من صور تصنيف **اللاأدري** أو **المتشكك** في وجود الإله أو الخالق، فهو لا يستطيع النفي أو التأكيد (**لأن النفي يحتاج دليلاً قاطعاً ولا يوجد دليل قاطع على عدم وجود الخالق، وفي نفس الوقت التأكيد مليء بالأدلة التي يتهرب من الاعتراف بها**)، فهو يزعم أنه يقف عاجزا أمام أدلة الطرفين (هكذا يقول)، وأما **الحقيقة** كما قلنا فاللاأدرية هي إحدى صور **التهرب النفسي** من الاعتراف بالإله، وكما سنرى معاً تباعاً إن شاء الله.


The Telegraph

Wednesday 22 March 2017

HOME » NEWS » RELIGION

Richard Dawkins: I can't be sure God does not exist

He is regarded as the most famous atheist in the world but last night Professor Richard Dawkins admitted he could not be sure that God does not exist.

By John Bingham, Religious Affairs Editor

7:19AM GMT 24 Feb 2012

صورة من جريدة التليجراف بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠١٢م

حيث تم نشر هذا الخبر ومعه مقطع فيديو دقيقة ونصف يتكلم فيه **ريتشارد دوكينز** (أشهر ملحد يتبعه الملاحدة في العالم من العرب والأجانب) عن مقياسه ذي الـ ٧ درجات وأنه يصنف نفسه **كلاأدري** في المرحلة ٦ ! فيا عجباً **بل ويا أسفاً** على ملاحدة صاروا **مَلكيين أكثر من الملك**(٣) !

(٣) عبارة "لا تكن مَلكياً أكثر من الملك" ظهرت وانتشرت منذ عصر الثورة على ملوك أوروبا الظالمين، حيث تقال للذي ينصب نفسه للدفاع عن ملك منهم أكثر مما يدافع الملك عن نفسه، حيث لو كان الملك على حق لدافع عن نفسه لكنه يعرف جرائمه فيسكت، وهنا يظهر مَن ينبري للدفاع عنه !! ولذلك انتشرت العبارة وصارت تقال لكل مَن يزايد على قضية من القضايا أكثر من صاحبها نفسه أو أكثر من الشخص المعني نفسه.

عنوان ورابط الخبر من جريدة التليجراف:

Richard Dawkins: I can't be sure God does not exist

http://www.telegraph.co.uk/news/religion/9102740/Richard-Dawkins-I-cant-be-sure-God-does-not-exist.html

رابط المقطع منفصـــلاً على اليوتيوب من مناظرتـه مع أســقف كـانتبري د. **روان ويليـامز** Rowan Williams والذي أقيم بجامعة أكسفورد:

https://www.youtube.com/watch?v=q2qaopxo5qk

بل هنـاك مـا هو أعجب من ذلك، وهو كلامـه عن **الجـانب العلمـاني** من الدين، أي تقبل الدين **(وبطبيعة الحال تقبل وجود الخالق)** إذا تم اسـتبعاد الأشـياء **الخارقة للطبيعة** منه!! سـاعتها لا إشكال عند **دوكينز** أن يصف نفسه أو يصفه غيره بأنه ((**مسيحي علماني**)) !!



Privacy and cookies | Jobs | Dating | Offers | Shop | Puzzles | Investor   Log in | Register | Subscribe

The Telegraph

Search - enhanced by Google

Thursday 23 March 2017

Home Video News World Sport Business Money Comment Culture Travel Life Women Fashion Luxury Tech

Film | TV and Radio | Books | Music | Comedy | Art | Theatre | Photography | Dance | Opera | Hay Festival | Glyndebourne

HOME » CULTURE » HAY FESTIVAL

Richard Dawkins: 'I am a secular Christian'

The prominent scientist and atheist Richard Dawkins admits his nostalgia for religion at the Hay Festival 2014

5K 1 5 5K Email

Richard Dawkins wearing a Penguin tie at Hay 2014 Photo: Jay Williams

By Sarah Knapton, Science Correspondent
4:18PM BST 24 May 2014

Print this article

Culture Video»

Oscars 2016 highlights

Chris Rock's funniest Oscars jokes

Come Dine with Me producer wins Oscar

Leo attends the Oscars after-party

صورة من جريدة التليجراف بتاريخ ٢٤ مايو ٢٠١٤م

حيث بدا من كلام دوكينز لمهرجان هاي للآداب والفنون ببريطانيا تثمينه للجانب الروحي والمراسيمي للدين (ربما لذلك أنشأ عدد من الملاحدة كنائس لهم في الخارج !! وسبحان الله على الخواء العاطفي الذي لا يملأ مكانه في القلب إلا الإيمان بالله). بل الأعجب أن يتحدث دوكينز عن (إيمانه) بأن البشر مكتوب عليهم أن يسيروا في طريق مرسوم في الحياة، وأنهم إذا حادوا عنه فإن قوة جذب مغناطيسية ستعيدهم إلى ذلك الطريق !!

I think there are always paths not taken but if a different path is taken, I think there is a magnetic pull. There is a sort of something that pulls you back to the pathway having taken a fork in the road.

عنوان ورابط الخبر:

Richard Dawkins: 'I am a secular Christian'

http://www.telegraph.co.uk/culture/hay-festival/10853648/Richard-Dawkins-I-am-a-secular-Christian.html

فإذا كان هذا هو حال (**أشـــهر ملحد**) في العالم اليوم، والذي ألحد بســـبب كتبه ولقاءاته وكلماته الكثير من **المغرر بهم** للأسف: فلا ندري ماذا نقول !!

هذا الملحد القدوة قد يكون **تائهاً في الحياة** له عقدة خاصة مع **الدين**، ثم يضل الطريق **ويكتب في الضـلالة وينشـرها** ويتبعه الكثيرون عليها، ثم يظهر في النهاية **تردده** وحقيقة **ضـعف موقفه**، أو حتى يعود إلى الإيمان **قبل الموت** كما عاد بعضـــهم (مثل السـير **أنتوني فلو** Antony Flew الذي مات عن عمر ٨٧ عاماً **وقد ترك الإلحاد في أواخر حياته** بعدما كان ينشره ويروجه لأكثر من ٥٠ عاماً)، فماذا عن أولئك الأتباع الذين لا تفكير لهم إلا الوهم واتباع الهوى والزيغ؟

فلا يوجد ملحد قوي على الحقيقة مهما زعم.

فقط مخادع لنفسه... لاأدري أمام الناس.

الربوبية Deism ومنها الربوبي Deist

وينتمي إليها كل مَن يصل **بعقله** أوعن طريق **التبصر في الكون** للإيمان بأنه يوجد **خالق**، ولكنه لا يتبع دينا معيناً، إما بسـبب أنه قد سـاءه الدين الذي كان عليه (مثلاً **مسـلم جاهل بدينه** تعرض لشبهات لم يستطع الرد عليها أو **نصراني** أو **مسيحي** تأكد من زيف النصرانية وتحريفها)، أو أنه لم يصـله دين أصـلاً ولم يسـمع بدين ولا الإسـلام، ولكنه رغم ذلك **وبعقله** و**بفطرته** يستدل

على وجود الإله أو الخالق **ويتمنى أنه لو تواصل معه** أو **أرسل الخالق له رسالة أو رسول**، ولعل من أشهر الشخصيات التاريخية المعروفة بالربوبية كان **زيد بن عمرو بن نفيل** الذي كفر بالأديان المُحرفة التي رآها حوله في **مكة** (اليهودية والنصرانية)، وكذلك كفر بوثنية **قريش**، ولكنه كان على يقين من **وجود إله ورب**، وعلى يقين بأنه كان له **رسالة ورسل** بقيت آثارها في **الكعبة** رغم التحريف والتشويش(٤).

جدير بالذكر أن **زيد بن عمرو بن نفيل** عاصر النبي **محمد** صلى الله عليه وسلم في مكة، ولم يكن يسجد للأصنام مثله ولم يأكل مما تم ذبحه على النصب لها، لكنه **مات قبل نزول الوحي على النبي**، ومما يرويه النسائي قول **أسماء بنت أبي بكر** رضي الله عنها وعن أبيها:

" **لقد رأيت زيداً بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش، والذي نفس زيد بيده** (يقصد الله الذي بيده كل نفس) **ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيري**"، "**اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به، ولكني لا أعلم، ثم يسجد على راحلته**".

فقد كان على الحنيفية السمحة دون أن يتبع رسالة معينة، ولذلك قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما عند الحاكم في مستدركه أنه:

"**يأتي يوم القيامة أمة وحده**"، والحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه(٥).

ولذلك كان ابنه **سعيد بن زيد** من أوائل المتبعين للنبي عندما ظهر، وهو من **العشرة المبشرين بالجنة** كما في الحديث الصحيح (أي الذين أخبر النبي أنهم في الجنة وهم لم يموتوا بعد وهم **أبو بكر** و**عمر** و**عثمان** و**علي** و**طلحة بن عبيد الله** و**الزبير بن العوام** و**سعد بن أبي وقاص** و**أبو عبيدة بن الجراح** و**عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم أجمعين**). فهذه الفطرة الإيمانية في الاعتراف بوجود الخالق وتعظيمه تظهر لدى كل إنسان **سوي** (فهي لا تحتاج إلى الرسالة أو الرسول الذي يكون وظيفته الأساسية تعريف الناس بالشرع) يقول عز وجل:

" **قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض** " إبراهيم ١٠.

---

(٤) كان أغلب العرب يحج إلى بيت الله الحرام الكعبة في مكة، حيث ورثوا ذلك التعظيم والشرائع من سنة أبينا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام رغم ما مس ذلك كله من أباطيل الشرك والوثنية، وقد كان يعرف زيد بن عمرو بن نفيل ذلك، وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه وعن أبيه: " أن النبي لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت، ورأى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأيديهما الأزلام فقال: قاتلهم الله، والله إن استقسما بالأزلام قط " أي والله لم يستقسما بالأزلام قط، والأزلام هي أسهم يتم كتابة على بعضها افعل والآخر لا تفعل، ثم يتم خلطها والسحب منها عشوائيا على أن ذلك رأي الرب.

(٥) لقد وضع البخاري ومسلم كل منهما شروطاً دقيقة لقبول وجمع الأحاديث في صحيحيهما، ولذلك نقرأ أحيانا على حديث أنه صحيح على شرط مسلم، أي أنه اتبع نفس شروطه في قبول الأحاديث حتى ولو كان الحديث نفسه ليس في الصحيحين أي لم يخرجاه، لأنهما في صحيحيهما لم يكن هدفهما جمع (كل) الأحاديث وإنما جمع فقط أحاديث (منتقاة) في كل باب دون الحصر.

وفي سبيل تأكيد هذه الحقيقة (**عقلاً**) فقد تفنن بعض كبار المفكرين والفلاسفة عبر التاريخ للكتابة فيها، وكان من أشهرهم العالم المسلم **ابن طفيل** الأندلسي وقصته عن الطفل (**حي بن يقظان**)[٦] الذي رمته أمه في البحر هرباً من الموت، فوصل إلى جزيرة نائية نشأ فيها وحده، ثم مع الوقت ونمو مداركه الحسية والعقلية بدأ يتساءل **الأسئلة الكبرى والوجودية** في حياة كل إنسان: مَن أنا؟ ومَن الذي خلقني؟ وماذا يريد مني؟ وهكذا ومع التبصــر في كل ما حوله من الطبيعة والكائنات وإبداعها يتوصل إلى الإيمان بالخالق وحده لا شريك له، وهي نفس النتيجة التي خرج بها علماء **علم النفس الإنساني والإدراكي** بأبحاثهم على الأطفال بعد مرور **أكثر من ٨ قرون** ليقولوا:

"الأطفال يولدون مؤمنين بالله" !!


Privacy and cookies | Jobs | Dating | Offers | Shop | Puzzles | Investor
Log in | Register | Subscribe

The Telegraph

Friday 24 March 2017

Home Video News World Sport Business Money Comment Culture Travel Life Women Fashion Luxury Tech
Politics | Investigations | Obits | Education | Science | Earth | Weather | Health | Royal | Celebrity | Defence | Scotland

HOME » NEWS » RELIGION

Children are born believers in God, academic claims

Children are "born believers" in God and do not simply acquire religious beliefs through indoctrination, according to an academic.

Dr Barrett: "If we threw a handful on an island and they raised themselves I think they would believe in God." Photo: John Taylor

By Martin Beckford, Religious Affairs Correspondent
2:54PM GMT 24 Nov 2008

Print this article
Religion
News » UK News »
In Religion
Epiphany ice swimmers

Latest Video»
Large rat climbs on sleeping commuter
Teen pepper-sprayed at Trump rally
Disabled great-grandfather denied stairlift and forced to crawl
Elderly wombat rescued after being attacked
EgyptAir crew finally arrive in Cairo
More From The Telegraph
More From The Web

صورة من جريدة التليجراف بتاريخ ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٨

(٦) ابن طفيل هو أشهر من أضافوا إلى قصة (حي بن يقظان) وليس مؤلفها الأول، وإنما كتب فيها أول مرة ابن سينا، ثم السهروردي، ثم ابن النفيس وهو آخر من أعاد صياغتها بعد استبعاد أشياء لم يوافق عليها من نسخة ابن سينا الأصلية، ولكنه سماها (صالح بن كامل) بدلاً من (حي بن يقظان)، والقصة تبدأ بزواج أخت الملك في الخفاء من رجل اسمه يقظان، بسبب منع أخيها الزواج عنها، فلما ولدت خافت أن يقتله أخواها الملك فوضعته في تابوت وألقته في البحر، وقد تأثر بفكرة القصة وبنائها الكثير من كتاب الغرب، فظهرت آثارها في قصص شهيرة مثل قصة (طرزان) و (روبنسون كروزو) و (ماوكلي فتى الأدغال)، ويشمل ذلك بعض مشاهير المفكرين والكتاب مثل جان جاك روسو، وجون لوك، ودانييل ديفو.

عنوان ورابط الخبر والكلام المنقول عن الدكتور **جاستون باريت** Justin Barrett:

Children are born believers in God, academic claims

http://www.telegraph.co.uk/news/religion/3512686/Children-are-born-believers-in-God-academic-claims.html

ومن كلامه شديد المطابقة والدلالة على الفطرية التي تحدث عنها **ابن طفيل** وغيره قوله:

" لو ألقينا مجموعة على جزيرة لينشأوا بمفردهم، أعتقد أنهم سيؤمنون بالله "

If we threw a handful on an island and they raised themselves I think they would believe in God.

فهذا النوع من غير المؤمن بالأديان (ولكنه ربوبي يؤمن بالخالق) هو **أقرب الأنواع للدخول في الإسلام** أو **العودة إلى الإيمان بالله**، بل والأقرب **لاتباع رسالته** إذا عرفها ووصلته وفهمها.

اللادينية Irreligion

وهذا الوصف (**أي اللادينية**) يتم استخدامه بمعنيين غالباً، **المعنى الأول** هو الوصف العام لكل غير مؤمن بدين أو بالأديان (وهو بذلك يشمل الإلحاد واللاأدرية والربوبية)، **والمعنى الثاني** الذي يتم استخدامه هو وصف كل غير متبع للدين ولكنه مؤمن بوجود خالق (سواء كان كاره لهذا الخالق أو مفتري عليه بالكذب أو سواء محب ومعظم له كالربوبي الذي تحدثنا عليه منذ لحظات)، والذي يهمنا توضيحه هنا هو أن نوع **الكاره للأديان** من هؤلاء اللادينيين يكون غالباً **كارهاً للخالق أيضاً** Misotheism أو **ناقماً عليه** أو لديه **موقف نفسي** أو **عاطفي** منه (غالباً إما بسبب وجود الشرور في العالم وإما بسبب تقييده لشهواته التي يريد إطلاقها بغير قيود).

ومثل هؤلاء **يتفنن** كل منهم في **تخيل** الطريقة التي **يستبعد بها** الله أو الخالق من حياته !! فمنهم مَن يصف الخالق بأنه **شرير** أصلاً، ومنهم مَن يصفه **بالضعف** لأنه لا يستطيع وقف الشر (هذا على اعتبار أن الخالق يريد ولكن لا يستطيع !!) ومنهم مَن يصف الخالق **بالتجاهل** (أي أنه خلقنا وتركنا أو خلق الكون بقوانينه ثم تركه يدور كالساعة دون تدخل) وهكذا تتوالى أفكار كل منهم **دون أي مرجعية عقلية منطقية واحدة** تحكمهم للأسف أو يرجعون إليها.

فكل منهم يؤلف واقعاً ويتصور كوناً حسب عقله...

وكل منهم يصنع إلهه وفق هواه !!

العلمانية Secularity والليبرالية Liberalism

وهي أنظمة **حكم** أو أنظمة **اجتماعية** (لادينية)، ترفض أي وصاية من **الدين** أو **تشريعاته** وترفض أي **تدخل** منه في **مجريات الحياة** أو **العلوم أوعلاقات الناس** و**الحكومات**، وفي المقابل: هي تعلي من قيمة **التمرد الإنساني** وتغذي روافد (**الحريات**) حتى لو كانت **عين الفساد** بدعوى أنه **مسموح بها** طالما لا **تؤذي أحدا**، ولكنهم في نفس الوقت (وبابتعادهم عن المصدر الإلهي المحايد) فهم بذلك **يميعون الحد الفاصل** بين الإيذاء وعدم الإيذاء **وفق أهوائهم**، فما أسهل مثلاً الالتفاف على واقع الإيذاء بدعوى أنه **إيذاء غير مباشر** أو **غير واقع في الحال**، فمثلا: تبيح **الدعارة الرسمية** وصناعة **البورنو** و**الإباحية** رغم أنها أكبر سبب **للزنا** وقتل ملايين الأجنة التي فيها حياة **بالإجهاض** سنوياً، وأكبر سبب أيضاً لجرائم **الاعتداء** و**الاغتصاب** و**التحرش** ثم يشتكون بعد ذلك وبعد أن ينهب **أكابرهم** المال الوفير في حساباتهم!! وكذلك يبيحون **شرب الخمر** و**الكحول** و**أكل لحم الخنزير** رغم الأضرار والحوادث والأمراض المترتبة عليها يقيناً، بل وهناك دول تترخص في بعض أنواع **المخدرات** و**الحشيش** فتبيحها بدعوى أنها **مقننة**، وكذلك لا يخفى علينا الدعاية **الممنهجة** في **الإعلام** و**الأفلام** و**المسلسلات** و**التضليل العلمي** لجريمة **الشذوذ الجنسي** بدعوى رضا الطرفين وأنه شيء في الجينات لا يد لهم فيه وكذبوا والله(٧)، بل الشاذين جنسياً هم أكثر مَن يرتكبون جرائم **الاعتداء الجنسي** على الصغار والأطفال، وهم سبب لعدد كبير من **الأمراض الخطيرة** التي قد يكون ضحاياها أشخاص أبرياء **خارج هذه العلاقة** أصلاً ولكن يخالطوهم مثل زوجة أحد الشاذين أو أبنائه، أو حتى مَن يستخدمون بعض أدوات النظافة الشخصية معه، وأحياناً باللمس أو اللعاب والرذاذ، ناهيك عن التلوث والدم المصاب والبكتريا والحساسية، وأخيراً وليس آخراً: **تدمير حياة أطفال أبرياء** بتبني عوائل الشاذين جنسياً لهم **فيحرمونهم من النشأة الطبيعية** لأب وأم.

---

(٧) يمكن كشف كذب الذين يخدعون الناس باسم العلم في ترويجهم أكذوبة أن الشذوذ الجنسي هو موروث في الجينات مثل كون الشخص طويلاً أو قصيراً أبيضاً أو أسوداً وليس لأحد يد في تغييره، وذلك بطريقتين سهلتين جداً، الأولى (وبالفعل عليها دراسات كثيرة) هي المقارنة بين الإخوة التوائم، حيث أن جيناتهم تكون متطابقة ورغم ذلك نجد أحدهما شاذاً والآخر طبيعياً، مثل هذه الدراسة مثلاً في العنوان والخبر التالي:
New U.S. Study says Gay People are not 'Born that Way', Sexual Orientation Not Fixed
http://anonhq.com/new-u-s-study-says-gay-people-not-born-way-sexual-orientation-not-fixed/
وأما الطريقة الثانية فنجدها عند مجرمي الشذوذ الجنسي الذين تبيح لهم بعض الدول للأسف تبني أطفال، حيث وجدوا أن عدداً من هؤلاء الأطفال يصيرون شاذين جنسياً مثل المجرمين الذين أمامهم ليل نهار، وهذا دليل على أن الشذوذ لا علاقة له بالجينات كما يزعم الملاحدة وغيرهم، وذلك لأنهم لم يرثوا منهم شيئاً وإنما بالتلقين والتقليد وانتقال الفكر السيء إليهم، وإليكم هذه الدراسة من جامعة كامبريدج والتي تؤكد ذلك بنسبة ٣٠% من الأطفال المتبنين من الشاذين جنسياً:
CHILDREN OF HOMOSEXUALS AND TRANSSEXUALS MORE APT TO BE HOMOSEXUAL
https://www.cambridge.org/core/journals/journal-of-biosocial-science/article/children-of-homosexuals-and-transsexuals-more-apt-to-be-homosexual/313BB241E60064465DB586802458842E

بالطبع نحن لا نركز على المواضيع **الجنسية** فقط عند نقدنا **للعلمانية** أو **الليبرالية** لأننا (كمسلمين أو متدينين) نفكر **بشهوة** كما يحلو للمخالفين وصفنا، ولكن لأن هذه المسائل التي تطعن في **المروءة** و**الأخلاق** هي الأقرب لفهم **الفئات البسيطة من الناس** والتي تعرف أكثر الصواب وأكثر الخطأ بالفطرة الربانية التي غرسها الله فينا، ولذلك... فسيكون لنا **عودة أخرى** لنقد أكثر إحكاما وتخصصاً (لكن بنفس أسلوبنا البسيط الذي يفهمه كل أحد) لجوانب أخرى من **العلمانية** و**الليبرالية** لتوعية الناس والمسلمين بها.

فقط تبقى الإشارة إلى أن المختصين يعلمون أن **العلمانية** (وبالأحرى **الليبرالية**) يتم تصنيفها ضمن المذهب **(اللاديني)**، وهذه المعلومة البسيطة نهديها إلى الذين تستهويهم بعض **التلميعات** التي يتم الترويج لها باسم **(العلمانية الإسلامية)** أو **(الليبرالية الإسلامية)**. فيكون ذلك من باب الجمع بين النقيضين للأسف **وخاصة الإسلام**، ففي الخارج: تقبلت المسيحية المُحرفة الخالية من الشرع الحقيقي: العلمانية مع الوقت ومع وجوه الضغط المختلفة، وذلك منذ **الثورة الفرنسية والأوروبية** وإلى اليوم، ساعدهم على ذلك خلو دينهم من **قواعد المعايشة** التي تحمي الأقليات، وخلوه من **نظم الحكم العادلة والقويمة**، وخلوه من **تقدير العلم والعقل** بل: كان أكبر مساعد على قبول العلمانية هو **تجاوزات القساوسة والباباوات وظلمهم للناس** في أوروبا على حساب الملوك والأمراء والأغنياء، فعند مقارنة كل ذلك بالإسلام نجد أن قولنا **(علمانية إسلامية)** أو **(إسلام علماني)** هو بمثابة قولك: التوحيد الإلهي في التعدد !! أو التوحيد الإلهي في التثليث وابن الإله !! إنه **قمة التناقض** لمَن يعرف الإسلام، ذلك الدين الخاتم الذي أنزل الله شريعته **لتحكم**، وليس نصوصاً يتم أرشفتها أو تجاهلها أو التبرؤ منها كما يفعل الكثير من الجاهلين اليوم في **ترويجهم للشبهات**، وكل ذلك كما قلنا سنرى له أمثلة كثيرة جداً فيما بعد والرد عليها بإذن الله.

المنهج المادي Materialism

وهو **فلسفة حياة** تقوم على إنكار **الغيبيات** (أي ما يغيب عن حواس الإنسان المباشرة مثل الإله والجنة والنار والملائكة والجن والمعجزات والروح والوعي وحرية الإرادة إلخ)، وذلك لأنها تزعم عدم التصديق إلا بكل ما هو **مادي يمكن رصده بالحواس** كما قلنا (مثل السمع والبصر والشم والذوق واللمس)، ومن هنا كان لهذا **المنهج المادي في التفكير** انعكاسات خطيرة تظهر خصوصاً في أهم نقاط حياة الإنسان ووجوده الذاتي مثل: **بداية الكون ؟ نشأة الحياة ؟ الوعي ؟ حرية الاختيار؟**.. فنتج عن معتنقيها أفكار شاذة بالمنطق وبالعلم مثل أزلية الكون أو أزلية المادة (أي أنها موجودة أزلاً بدون الحاجة لخالق مثل **نظرية الحالة الثابتة** أو **المستقرة للكون** Steady State theory)، وكذلك مادية الحياة ونشأة الكائنات الحية وتنوعها بما فيها الإنسان (أيضاً بدون حاجة لتدخل الخالق أيضا وحكمته وإبداعه مثل **فرضية التطور لداروين** Darwinism أو **التطور** عموما Evolution)، بل ووصلت هذه النظرة كما قلنا لإنكار **(الروح** أو **الوعي)** ومحاولة تصوير عمليات العقل والتفكير بما يحدث من إشارات كهربية

وتفاعلات كيميائية وفيزيائية داخل **المخ المادي** أو **الدماغ** فقط !! بل والأدهى وصول نفس النزعة إلى محاولات تفسير نشأة المجتمعات وتطورها، وكذلك نشأة الإنسان وشخصيته، وتأثير كل ذلك على علمي النفس والمجتمع (مثل أفكار **ماركس** و**لينين** و**فرويد** وغيرهم) !!

وسوف نتعرض لكل ذلك في وقته، وخاصة ما وصل إليه الحال عند أولئك **الماديين** في زعمهم أن **العلم التجريبي** حصراً هو باب المعرفة (**الوحيد**) للبشرية، فصنعوا من العلم التجريبي (**صنماً**) يعبدونه من دون الله، أو ما نسميه بعملية (**أصنمة العلم**) !! فما وقع في دائرة الرصد التجريبي قبلوه، وما كان خارج الرصد التجريبي نفوا وجوده أصلاً !! محاولين بذلك خداع الناس مستغلين إنجازات المخترعات الحديثة والقفزات العلمية الكبيرة في آخر ٣ قرون، في حين يعلم أصغر طفل أن (**التجربة**) هي باب واحد فقط من أبواب (**أخرى**) للمعرفة، بل ويعلم مدى قصور هذا العلم التجريبي عن **وصف** أو **تفسير** الكثير من ظواهر الوجود والحياة. بل ويعتمد هو نفسه في أدواته على **ما لا يمكن رصده تجريبياً** كما سنرى بالأمثلة بعد قليل.

والآن....

ما هي أهم **المفاتيح** التي يجب توفرها في كل **مهتم** بمسألة الإلحاد ولاسيما المهتم **بالحوارات** أو **المناظرات** و**النقاشات**، وليس **المُطلع** فقط أو **الدارس** ؟

هذا ما سنعرفه.....

٢)) مفاتيح هامة للحوار

لأي حوار مفاتيح **تنظم نجاحه**، وتقود صاحبه في أفضل طريق **لبلوغ المطلوب**، وسوف نستعرض معكم الآن أهم وأشهر هذه المفاتيح للإفادة... والتي يجب الاطلاع عليها لتكون عوناً بعد ذلك عند قراءة **نقاط ضعف الإلحاد وصوره المختلفة**.

أنواع الحوار

لا شك أنه ليس كل مخالف في الدين يقع في **دائرة واحدة** وإنما هناك دوائر وتصنيفات مختلفة، وعلى أساسها سينبني الحوار وطريقته ومستواه، فمثلاً.. هناك مخالف **متشكك في الدين** ولكنه **يطلب الحق**، فهذا يمثله بعض الشباب المسلم أو غير المسلم (كبعض النصارى مثلا) الذين لديهم شبهات أو أفكار **مغلوطة عن الإسلام** ويريدون بيان الحق فيها، وهؤلاء في مرحلة الشك هذه لا يفرق كثيراً مع مَن يحاورهم تصنيفهم لأنفسهم في خانة الإلحاد أو اللادينية أو اللاأدرية أو غيرها، فحوار كل شخص منهم يكون له **طريقته ونقاط ضعفه** كما سنعرضها فيما بعد، لكن المقصود هنا أن ذلك النوع يتطلب **رأفة وحلم وصبر على أذاه أو ألفاظه** طمعاً في أن يستمع لأكبر قدر ممكن من الحق الغائب عنه، ويفضل أن يكون الحوار **خاصاً** بعيداً عن الناس حتى لا تحرجه أو تحرج جهله أو تدفعه نفسه للعناد، فمثله مثل **المريض في أيدي الطبيب**، فقد يتلوى بل وقد يضرب الطبيب نفسه أو يصيبه بالأذى، لكن الطبيب الصادق **يصبر ويحتسب**، أيضاً ليس المفترض أن يتبع الواحد منهم الحق **بعد الحوار مباشرة**، فالأشخاص يتفاوتون في استجاباتهم للحق، منهم **سريع** الاستجابة، ومنهم مَن قد يحمله الحرج إلى **التأجيل** أو الرجوع للحق على **انفراد**، ومنهم مَن قد يحمله العناد على **التغاضي** إلى أن يتعرض لموقف حياتي أو إلى مأساة أو إلى ضرر يرفع الحق لديه **من جديد على السطح** ويُذكره به فيتبعه وهكذا...

وفي المقابل:

هناك نوع آخر يكون غارقاً في **الغرور النفسي والعلمي**، هذا النوع إذا تسمع كلامه أو تقرأه تشعر أنه عالم من العلماء أو خبير من الخبراء، وفي الحقيقة **هو ليس بشيء**، وخصوصاً إذا كنت أنت كمحاور لديك الاطلاع الشرعي والعلمي **الكافي لكشف جهله**، فالحق أبلج واضح تعرفه العقول والقلوب مهما حاولوا إخفاءه، والباطل لجلج مضطرب مهترئ مهما حاول صاحبه **تلميعه** أو **ترهيب الناس منه**، ومثل هذه الحالة تتطلب حواراً قويا يتركز في أوله على **أكبر نقاط الضعف** عند المخالف ليبين له مدى تهافت فكره ومذهبه وأقواله، والغرض من هذه القوة والصلابة في البداية هو **كسر حدة الغرور في نفسه**، وخاصة إذا كان أمام متابعين مغرورين به ومخدوعين في بهرجه الزائف، لكن هذا النوع من الحوارات الذي يتطلب قوة

يتطلب محاوراً متمكناً، وسواء كان أمام الناس أو بينك وبينه على الخاص أو في حوار شخصي **فعليك التحلي بالأدب الشديد** وأنت تحرجه وتقصم باطله أمامه وذلك لسببين، **الأول**: أن الحق ليس في حاجة إلى **التطاول** أو **السب والشتم** إلخ، **والثاني** : حتى لا تعطيه فرصة **للتهرب من الحوار** متحججاً بأسلوبك وأملاً في أن يوهم المتابعين أنه ترك الحوار لفظاظة الأسلوب وليس لأنه لا يستطيع الرد !!

مَن المؤهل للحوار ؟

كما أشرنا منذ قليل، فإن بعض أنواع الحوار تتطلب تمكناً وخبرة خاصة (مثل الحوار مع **مغرور متعالم** أو مثل **المناظرات**)، ولكننا نعمم أكثر من ذلك فنقول: أنه ليس من الحكمة أبداً أن يخوض الحوار في الدين أو مع المخالفين **مَن ليس لديه أدنى مؤهلات في العلم الشرعي أو العلم الطبيعي** ولو كمبادئ وأسس على الأقل !! وذلك لأكثر من سبب منها: أنه قد **يضر الإسلام** إذا ظهر بصورة الجاهل الذي يتلاعب به الملاحدة ولا يستطيع الرد !! سواء كان ذلك في حوار مع متشكك على **الخاص** فتزداد حالة المتشكك سوءاً بعد أن يظن أن الإسلام (**عاجز**) عن الرد في صورتك !! أو سواء كان على **العام** حيث تنطبع لدى المتابعين نفس الصورة للأسف عن الإسلام **ومدى ضعفه المتمثلة فيك** !! وهناك سبب آخر وهو أنك **قد تضر نفسك** أيضاً !! فكم من مراهق مسلم أو شاب كان **بداية إلحاده** هو دخوله معتركات حوارية مع ملحدين وغيرهم، رغبة في الدفاع عن دينه ومقدساته التي **يسبونها علناً** (وهذا يعطينا صورة لماذا يتعمدون دوماً الاستفزاز وسب المقدسات ؟ لكي يجذبوا إليهم أمثال هؤلاء للأسف)، إذ بعد أن دخل مواقعهم أو صفحاتهم أو حساباتهم يجد نفسه **عرضة للمزيد والمزيد من الشبهات** التي تؤثر فيه **لجهله وعدم تأهله للرد** !! فتكون النتيجة في النهاية وقوعه فريسة لهم للأسف، مثله مثل الذي يدخل معركة بمجرد الحماسة والحميّة فقط **من دون سلاح ولا درع** !! فإن لم يصيب نفسه بالضرر فسيشوش على إخوانه ويضرهم، وهناك سبب ثالث وهو أنه بجهله قد **يُحرف الدين** ويحلل ويحرم ويقبل ويرفض دون أي علم، فتراه مثلاً **ينكر أحاديث صحيحة** فقط لعدم معرفته الرد على الشبهات المتعلقة بها !! فيقول لك أنها ضعيفة **ليتهرب من السؤال** في حين هي في أعلى درجات الصحة !! أو يضيع الساعات في الرد على شبهات تعتمد أصلاً على **أحاديث أو روايات ضعيفة لا تصح** وهو لا يعرف !! فيتكلف من الردود كل غريب وعجيب في حين كان يكفيه فقط بيان ضعفها أو عدم صحتها !! وهكذا....

إذن...

لا يخوض مثل هذه الحوارات إلا مَن ملك على الأقل معرفة شرعية كافية وكذلك بالعلوم الطبيعية، أو سبق له قراءة أو سماع حوارات ناجحة ومناظرات والتعلم منها والبحث فيما تم ذكره فيها، أما من الناحية الشرعية فعلى الأقل يقرأ **تفسير القرآن كله** ولو مرة واحدة في حياته

من أحد التفاسير المعتبرة لأهل السنة والجماعة (**وسنعرف لماذا أهل السنة دوناً عن غيرهم فيما بعد**)، مثل تفسير الشيخ **أبي بكر الجزائري** (أيسر التفاسير) أو تفسير **السعدي** رحمهما الله، وكذلك قراءة **سيرة النبي** صلى الله عليه وسلم للوقوف على حياته وحقيقة شخصيته، لأن ذلك يفيد جداً في معرفة مدى بطلان الشبهات التي يتهمه بها المغرضون ولا علاقة لها به لمَن يقرأ كلامه ويقرأ سيرته حتى من جهة المستشرقين المنصفين وغير المسلمين، وفي هذا يمكن قراءة كتب قديمة نسبياً أو الأفضل حديثة بلغة سهلة مثل (الرحيق المختوم) للشيخ **المباركفوري** رحمه الله، وكذلك قراءة مجموعة كبيرة من **الأحاديث المختارة والآداب الرائعة** التي جمعها الإمام **النووي** رحمه الله في كتابه (رياض الصالحين)، أيضاً القراءة الهامة في **أصل العقيدة الإسلامية** مثل كتاب (العقيدة في الله) للشيخ **عمر سليمان الأشقر** رحمه الله، وله كذلك كتاب (الواضح في أصول الفقه) ومعه كتاب (منهاج المسلم) للشيخ **أبي بكر الجزائري**، مع العلم أنه في كتاب (الواضح في أصول الفقه) الذي أشرنا إليه **مقدمة جيدة عن علم الحديث وأنواعه وشروط صحته أو علامات ضعفه** وغير ذلك، ولكن يفضل معه قراءة كتاب مثل (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة) للشيخ الألباني رحمه الله لاكتساب خيرة في التمييز بينها.

ولو لاحظنا...

سنجد كل ما سبق لا يمكن تحصيله بين يوم وليلة، وإنما هو **مشوار تعليم المسلم لدينه**، ذلك المشوار الذي تم **إبعاده عنه عمداً** للأسف سواء **بالإعلام** أو **التعليم** وبتخاذل **الأسرة والمجتمع**، وعليه... فيتعهد الذي يريد خوض مثل هذه الحوارات بأن يبدأ **من الآن ومن اللحظة** في التحول لإنسان جديد، إنسان **لا يضيع الساعات تلو الساعات** في اللهو غير المفيد ولا أمام الشاشات والمسلسلات والإنترنت، فوقت الترويح عن النفس **له حدود**، وغايته هي استعادة النشاط وتجديد العزم على مواصلة الحياة الجادة، وبذلك يكون على المسلم والمسلمة التفكير في كيفية استغلال أي **وقت فراغ** في الحياة، وخاصة وهم في سن الشباب وقبل الزواج والانشغال، مثل أوقات الانتظار في **العيادات** وقبل **المحاضرات** وفي **المواصلات** وأثناء **وقت السفر** وهكذا...

الثقة في البدهيات والفطرة السليمة

إن الناظر بعد فترة **لجدالات الإلحاد ومختلف صوره** ليجد أنها مهما تعددت فهي **أوهن من بيت العنكبوت** !! بل يكاد كلها أن يكون **ذاتي الدحض** متناقض في نفسه !! وذلك مهما تشدق **بالكلمات العلمية والمصطلحات** التي يحاول أن يكسب بها لنفسه **هيبة** أمام الشباب والصغار وعوام الناس والبسطاء، فإن كل ذلك بعد فترة سيكتشف المسلم أنه لم يخرج في النهاية عن كونه (**ضد العقل والبديهة والفطرة**) !! يعني في نهاية الأمر يمكن **لفلاح بسيط** أو **بدوي** يعيش في الصحراء أن يقيم الحُجة على **أكبر عالم يزعم الإلحاد** !! فقط (الهالة الزائفة) التي يتعمدون بها

إحاطة أنفسهم تمسحاً بالعلم (والعلم منهم براء) هي التي **توهم الناس أنهم على شيء !!** وخذ هذا المثال............

لو زعم **أشهر ملحد في العالم** أن المخلوقات نشأت باحتمالات **الصدفة والعشوائية**، ثم راح يدس بعض **المصطلحات الصعبة** من هنا وهناك كعادتهم (وأغلبها لا علاقة له بالموضوع) !!

فيأتي **الفلاح** أو **البدوي البسيط** فيقول بفطرته وبديهيته البسيطة:

(**الماء يُكذب الغطاس**) !! اثبت لي ما تقول **بتجربة عملية أراها أمامي** حتى أصدقك !! إذ كل ما نراه في حياتنا وتستوعبه عقولنا هو أنه **لا ينشأ أبداً نظام محكم ومركب وله غاية أو وظيفة** من الصدفة !! فقط **صانع عليم حكيم خبير**.. فهذه الخيمة وهذه القربة للماء وهذا السراج للإضاءة كلها بصنع صانع، **فاثبت لي أنت ما تقول !!**

وبالفعل...

لن يستطيع الملحد إثبات شيء من مزاعمه إلا **بالتلاعب** (وسنوضح كل ذلك فيما بعد من فلسفة العلم نفسها ومدى قصور العلم المادي) ولكن الشاهد هنا هو أنك بعد فترة من الزمن ستدرك أن **أقوى الحُجج التي تحرج الملحد**: هي **الحُجج العقلية والفطرية والبدهية البسيطة جداً بغير تكلف !!** وأننا لا نلجأ لاستخدام نفس الطرق العلمية في الرد على الملحد وغيره إلا من باب **تمام إقامة الحُجة عليهم** من منهجهم نفسه لا أكثر ولا أقل، وإلا: فالحُجة قائمة عليهم وظاهرة عند كل ذي **عقل سليم** وعند كل ذي **فطرة سليمة** لم تتلوث.

وعليه...

يجب أن يكون المحاور واثقاً في **الله**، واثقاً في أن **الحق** لا يضيره زخم الباطل، بل ولن يضير الحق أيضاً **قصور بعض المدافعين الضعاف عنه** في إحدى المرات، وذلك لأن الحق دوماً مصيره **الظهور** عاجلاً أو آجلاً.

أهمية التصنيف وإلزام كل صنف بنوعية حواره

وهذه نقطة مهمة جداً، ورغم وضوحها إلا أن **أكثر المتحمسين** لا يعرفونها أو لا ينتبهون إليها للأسف !! في حين أن معرفتها **ستوفر على المحاور الكثير من الوقت والجهد**، فمثلاً:

كلنا يعرف أن أسهل شيء هو إلقاء الشبهات !!

فلا أسهل من نسج الشبهات **وخصوصاً مع تفشي الجهل بين المسلمين !!** وبالفعل يوجد رصيد هائل من الشبهات والأكاذيب لتشويه الإسلام والطعن فيه وفي النبي صلى الله عليه وسلم

والصحابة والعلماء وتاريخ الإسلام وحضارته، سواء شبهات صنعها **نصارى** أو **يهود** أو **مشركين** و**زنادقة** و**ملاحدة**، أو حتى من **فرق إسلامية ضالة** و**علمانيين** و**ليبراليين** وغيرهم.

ورغم أنه بفضل الله تعالى **لا يوجد شبهة إلا ولها رد يفحمها لمَن يبحث**، إلا أن المسلم لا يقاد بهذه السذاجة **لاستنزاف وقته وجهده !!**

بل المسلم واعي ومنظم... ولنتحدث بصورة أكثر وضوحاً...

بالنسبة للملحد...

ما علاقة الملحد بطرح أسئلة وشبهات (داخل الإسلام) أو (داخل أي دين) حتى ؟!! (هذا على فرض أنه ليس **نصراني متخفي أو منكر للسنة وسنعرف ذلك لاحقا**)، وعليه: لا يجب إعطاء الملحد الفرصة لنقل عشرات الشبهات نسخ ولصق من عشرات المواقع الضالة، وإنما يجب **(حصره)** في نقطة **وجود خالق من عدمه** (دون حتى تسمية هذا الخالق وهل هو الله في الإسلام أم لا)، إذن فقط: هل يوجد خالق أم لا ؟ وذلك لأنه من غير المعقول النقاش في **فروع** الدين وأنت لا تقبل **أساسه** أصلا !!

بالنسبة للاأدري...

وهذا الشخص إذا تركت نفسك معه **سيدخل بك ويخرج في عشرات المواضيع والمسائل** التي لا فيها حق ولا باطل !! والصواب أن **(تحصره)** هو أيضاً في لاأدريته: هل هي موقف صحيح عقلاً ومنطقاً بالفعل أم لا ؟ هل العقل قاصـــر عن الوصـــول لحقيقة وجود خالق أم لا ؟ وهكذا تركز حديثك معه في **نقض وهدم لاأدريته ومنهج الشـــك** الملتوي والمتناقض لديه وكما سنوضحه في نقاط ضعف اللاأدري.

بالنسبة للاديني...

وهذا هو الوحيد الذي **يحق له** طرح شبهات وأسئلة في أي دين، لأنه سيقول لك: أنا أؤمن بوجود خالق لكني لا أؤمن بصحة الأديان أو الإسلام، **ولدي شبهات** في الإسلام... وبغض النظر عن أن أكثر الملحدين يتقمصـون دور اللاديني **ليتسـنى لهم فعل الجزء الوحيد السـهل عليهم** وهو إلقاء الشبهات؛ إلا أن هذا النوع أيضاً يمكن **(حصاره)** في عدد معين من الشبهات، كأن تقول له مثلاً: حدد أقوى ٣ أو ٥ شبهات فقط (أو حتى ١٠ إذا لزم الأمر) بحيث إذا تم الرد عليها تعرف أن ما دونها سيكون الرد عليه أسهل بالتأكيد، وبذلك تختصر على نفسك الوقت والجهد، وتثبت له ولغيره أنك **(لا تتهرب)**، ولكنك لن تترك الباب مفتوحاً لنقل وسرد عشرات الشبهات، وبالطبع هذا الأمر يسير بالتوازي مع **إقامة الحُجة عليه في إرسـال الخالق للرسـل**، لكي لا يكون لكل لاديني إله نفسه يصنعه على هواه ويتحدث باسمه !!

وكل ذلك سنعرفه فيما بعد بإذن الله بالتفصيل...

نعتذر عن الإطالة في جزئية مفاتيح الحوار هذه، ولكنها بالفعل **هامة جداً**... إذ كلما زاد العلم بها والإلمام بمفرداتها يكون المحاور **أقدر على الحوار**، مع ضرورة الوضع في الاعتبار أن سبب الإلحاد وكل صوره التي استعرضناها من قبل: **في الحقيقة يكون سبب نفسي أو عاطفي** مهما حاول الملحد أو اللاديني وغيره التستر بستار **العلم** ليوهم الناس أن إلحاده عن **عقل واقتناع وبحث**، وهذا ما سنوضحه بعد قليل، وسنوضح أيضاً كيفية التعامل مع **أنماط الملاحدة النفسية** والمتأثرة بشبهات عاطفية مثل مشكلة **الشر**، ومشكلة **ضعف المسلمين**، أو **حروب المسلمين** بعضهم البعض، أو بعض **أخطاء الملتزمين** أو **الدعاة**، أو عدم **النجاح في الدنيا**، أو تأخر استجابة **الدعاء**، أو **المرض والابتلاء**، وغيرها.

٣)) نقاط ضعف الملحد باختصار

حان الآن وقت خوض أولى **التطبيقات العملية**، والتي تعتمد على معرفة نقاط ضـــعف الملحد **باختصار** (وكما سنفعل أيضاً مع اللاديني واللاأدري)، ثم ستكون **التفاصيل** فيما بعد وأثناء الرد على بعض الشبهات المثارة بإذن الله، وبذلك يمكننا عرض أكبر نقاط الضعف كالآتي:

الإلحاد ضد الفطرة العقلية والبديهة

فكما أشـــرنا من قبل، الإلحاد تهدمه **الفطرة العقلية والبديهية البســيطة جداً** بدون أي تعقيد، وذلك لأن الله تعالى لم يقصـــر دينه على درجة تعلم معينة أو مســتوى اجتماعي وفكري معين للناس، فالدين ودلالات وجود الخالق هي من **أوليات التفكير** ســواء لدى الإنســـان **القروي** أو **البدوي البسيط** أو لدى **المثقف أو العالم**، ولا نلجأ إلى التخصص العلمي أو الفكري أو الفلسفي في الرد على الإلحاد إلا لتمام إقامة الحجة على الملحد فقط كما قلنا سابقاً.

وتتمثل الفطرة العقلية والبديهية في الأشـــياء التي **يعلمها كل إنســـان دون الحاجة إلى تلقين أو تعليم أو إثبات من أحد**، مثل أن جمع الشـيء الواحد مع الشـيء الآخر من نفس نوعه = ٢ ومثل أن الـــ ٩ أكبر من الـــ ٥ ومثل أن الكل أكبر من مجموع أجزائه، وهكذا... فهي كلها **فطريات عقلية وبديهية** يمكن كذلك **تعميمها** على كل ما لم نره في الكون، فهي **أساسيات وجودية**، فلا يتخيل أحد مثلاً أن هناك مكان ما في الكون أو زمان ما لا تكون الـ ٩ فيه أكبر من الـ ٥ !! أو لا يكون الواحد من الشيء مع آخر من نفس الشيء = ٢ وهكذا... وهذه الأساسيات **تتناقض دوماً مع الإلحاد** (لذلك الإلحاد شـــذوذ فكري لا أكثر ولا أقل) !! ولولا بهرجه والإعلام الذي يروجه ويلمعه ما كانت تمر خرافاته وأكاذيبه على أحد، ولنتابع...

علامات الخلق والصنع

يعرف كل إنســان وكل طفل **بالفطرة** أن الشـــيء الظاهر فيه **الدقة والعناية الظاهرة والتصــميم والتقدير المسبق لأداء وظيفة معينة**: أنه يدل بلا أدنى ذرة شك على **وجود صانع له**، وأن أي تهرب من الملحد في هذه المسألة هو **غير مقبول عقلاً ولا حساً ولا فطرة**، بل ولا حتى مقبول **علمياً** ولا يستطيع إثباته أبداً (**تخيلوا في كل تاريخ الإلحاد وحتى فرضية التطور وإلى اليوم لم يقدم أحدهم أي دليل علمي عملي على نشـــأة النظام الغائي بالصـــدفة أو العشـــوائية**) ولذلك يحاولون الالتفاف دوماً بالألاعيب اللفظية والمتشابهات العلمية، وتم الرد على كل ما زعموه كما سنرى في مرات قادمة كثيرة، والشاهد: أن هذه **نقطة بديهية** لا ينفيها عدم رؤية الخالق نفسه أو

معرفة صفاته الذاتية لأنه لا علاقة لذلك بوجوده وعلامات وآثار خلقه أو تقديره وصنعه، تماماً مثل أي شيء مصنوع من آلاف الأشياء التي حولك يومياً حيث ترى فيه علامات الصنع والتقدير التي تدل على أن له صانع (**مثلاً اللابتوب أو السيارة أو الساعة**) رغم أنك لا تعرف شيئاً عن صفات ذلك **الصانع** لا اسمه ولا شكله ولا بلده إلخ، ولكنك **على يقين من وجوده** وتستطيع وصف قدرته وعلمه وخبرته وحكمته، بل حتى الملاحدة أنفسهم يشتركون في مشاريع **البحث عن حياة عاقلة أو ذكاء في الفضاء والكون**، ويتتبعون أي علامة على الصنع أو التصميم الذكي بدءاً من أي إشارة لاسلكية مشفرة، أو بتتابع رياضي عاقل، وانتهاء ولو بمبنى منتظم على أي كوكب أو قمر !! والسؤال: هل ساعتها سيتوقفون عن القبول بوجود هذه الحياة العاقلة أو الذكاء **لأنهم لم يروا أصحابها** ؟؟!! ناهيكم عن التناقض الصارخ والكيل بمكيالين حينما يتركون **أقوى العلامات في خلق الإنسان والمخلوقات** بل وفي كل خلية وشفرة الحمض النووي **ليذهبوا للبحث في الفضاء** !!

أيضاً من ميزة ملاحظة علامات الخلق والصنع أنها **لا تنهدم بوجود أشياء لم ندرك وظائفها بعد**، مثال: إذا دخلت فيلا كبيرة رائعة الجمال والتصميم... فأنت تدرك في كل ما تراه أنه له مصمم أو صانع، ولن يضير العاقل في هذه الحالة وجود شيء لا يعرف وظيفته (**مثلاً أول مرة ترى طفاية حريق ولا تعرف ما استخدامها أو ترى مصعد خاص للطعام ولا تعرف وظيفته إلخ**)، لكن للأسف الملحد والتطوري وغيره من الماديين يظنون أن ذلك يعطيهم حُجة ضد الخلق والتصميم !! وكما ترون: كلها **تهربات مكشوفة** أمام أبسط إنسان يستخدم عقله وبديهيته والأمثلة من الواقع.

السببية

تعد السببية من **الفطريات العقلية والبدهيات**، ولذلك فهي من أقوى أدلة وجود الخالق عز وجل، وقاعدتها تقول: أن لكل **حادث** لم يكن موجوداً ثم ظهر إلى الوجود: **مُحدث له بالتأكيد**، أو **عِلة** لظهوره بالتأكيد، أو **سبب** لظهوره بالتأكيد، ونرجو هنا ملاحظة خطأ قول البعض: " **لكل موجود موجد** " !! وذلك لأن الخالق يوصف بالوجود !! وعلى كلامه يكون من المفترض أن له موجد أيضاً !! فكيف يصير الخالق مخلوقاً ؟ وهذا خطأ ملاحظ لدى **غير المتخصصين** للأسف بل ويورط نفسه به إذا حاور شخصاً دقيق الملاحظة أو يفهم هذه النقاط، والصواب كما قلنا هو **لكل حادث محدث**، وبما أن تسلسل الأسباب أو العلل إلى مالانهاية مستحيل عقلاً، إذن نستنتج من ذلك ضرورة وجود خالق (**أزلي**) ليس له بداية، ولم يمر عليه وقت لم يكن موجوداً ثم وُجد، بل هو **أصل الوجود نفسه** وبدونه يكون عدم محض ولم يكن أنا ولا أنت موجودين ولا أي شيء، ولشرح ذلك، فهناك المثال الشهير للجندي والرصاصة حيث يقول:

لدينا جندي يريد أن يضرب رصاصة من مسدسه، ولكنه ينتظر **سبباً** لذلك وهو **أمر قائده،** ولكن قائده ينتظر **أمراً من قائده،** وقائده ينتظر **أمراً من قائده،** وهكذا.. فلو افترضنا أن الأمر يستمر إلى ما لانهاية من الأسباب (أو القادة المتسلسلين) : **فلن تنطلق الرصاصة أبداً !!** ولكن إذا انطلقت الرصاصة بالفعل: فسنتيقن ساعتها أن هناك قائد متميز (**أو سبب خاص مختلف عن بقية الأسباب**) قد أوقف هذا التسلسل، قائد لا ينتظر أمراً من أحد، ولا يسبقه أو يعلوه أحد، وهذا بالضبط **تبسيط لفكرة وجود الكون،** إذ لو أن الكون عبارة عن مجرد أسباب مادية متسلسلة إلى الأزل كما يزعم الملاحدة: فلم يكن ليوجد أصلاً ولا أنا ولا أنت، ولكن طالما أن الكون موجود الآن وكذلك أنا وأنت: إذن هناك **سبب أول** (أزلي)، وهذا يثبت وجوده، لكن مهلاً....

فها هنا نقطة هامة جداً ستساعدنا كثيراً فيما بعد، حتى في الحوار مع **اللاديني،** ألا وهي: أن تلك (**الأزلية**) و (**الأولية**) لها صفات لازمة يمكننا تعريفها واستخراجها كذلك مثل:

أن هذا الأزلي والأول: هو (**واجب الوجود**)، فكل شيء في الكون هو (**ممكن الوجود**)، أي يمكن تخيل وجوده أو عدمه ولن يتأثر الوجود نفسه في شيء، بعكس (**واجب الوجود**) الذي إذا لم يوجد: **فلن يوجد أي شيء أصلاً** كما رأينا في مثال الجندي والرصاصة، كذلك يجب أن يكون (واجب الوجود) **كامل الصفات وليس بناقص !!** لأن الناقص سيحتاج إلى مَن يكمله **!!** وهذا الذي يحتاج إليه **إما أن يكون موجوداً قبله أو معه !!** (مثلاً الإنسان يحتاج الماء والماء موجود قبل حاجة الإنسان إليه، والطفل يحتاج اللبن للرضاعة واللبن يوجد مع تلك الحاجة وهكذا)، إذن تلك الحاجة تطعن في كون (**واجب الوجود**) هو أول كل شيء كما قلنا بل يجب أن يكون (**كاملاً**) غير ناقص ليصح الوجود عقلاً وواقعاً كما نراه الآن، ثم بناء على هذا الكمال: فهو **غني** عن كل ما سواه أيضاً، لأن الحاجة نقص، والنقص منفي عنه، وهو صادق غير كاذب، لأن الكذب نقص وضعف، وهكذا...

وبذلك (وكما قلنا) فهذه النقطة يجب أن تقام حُجتها على **الملحد** وحتى على **اللاديني** الذي يقول أنا مؤمن بوجود إله (**يريد أن يتخطى النقاش في وجود الله**)، حيث يجب أن تنبهه إلى أن اعترافه بوجود إله يجب أن يكون في إطار (**كمال**) هذا الإله، فإذا وافق فاستمر معه، وإذا لم يوافق: فاستخدم معه نفسه الحُجة مثل الملحد، لأنها **ستفيدك كثيراً عند حواره في لادينيته**.

يتبقى شيء أخير وهو...

أنه لما كان لنقطة السببية كل هذه القوة وما يترتب عليها: فإلى اللحظة يستميت الملاحدة لإثبات أنها **قاعدة غير وجودية وغير مستمرة في الكون أو الوجود !!** ويحاولون الاستدلال على ذلك ببعض غرائب عالم الكم (وهو العالم المختص بدراسة حركة وفيزياء الجسيمات الأصغر من الذرة)، والادعاء بأن هناك جسيمات تظهر من (العدم) بغير سبب **!!** وأن هذا يهدم السببية، وسوف نرى الرد العلمي على كل هذه الادعاءات في وقتها بإذن الله.

العقل أو الوعي وحرية الإرادة

لعل أكثر كلمة يدعيها الملحد هي أنه ألحد عن (**عقل**) !! وهو يقول ذلك كنوع من التأثير النفسي الذي يحاول به **خداع نفسه** أو **الآخرين** وإيهامهم أن إلحاده كان عن تفكير وبحث !! والحقيقة أنه لا معنى للعقل أصلاً (أو قرارات التفكير) في الإلحاد !! وذلك لأنه وفق الإلحاد نفسه فإن المخ أو الدماغ وما ينتج عنه من تفكير وآراء وقرارات: إنما نتج من خلال عملية (**تطور**) عشوائي عبر الزمن !! فمن أين لنا أن نثق فيه !! هل يمكنك أن تثق في كل تفكير أو قرارات أي حيوان مثل **القرد** أو **الشيمبانزي** أو **البقرة** أو **الكلب** ؟ وهذه المعضلة قد تنبه إليها **داروين** نفسه ووقف عندها كثيراً مثل عشرات المعضلات الأخرى التي تهدم التطور.

يقول في رسالة خاصة إلى صديقه **وليام جراهام** بتاريخ ٣ يوليو ١٨٨١م:

"... ولكن بعد ذلك ينتابني دوماً شك مزعج، حول ما إذا كانت قناعات عقل الإنسان الذي تطور من حيوانات أدنى منه لها أي قيمة أو جديرة بأي ثقة، هل يمكن لأي شخص أن يثق في قناعات نشأت من عقل قرد إذا كان هناك أية قناعات نشأت في عقل كهذا أصلاً ؟"(٨).

But then with me the horrid doubt always arises whether the convictions of man's mind, which has been developed from the mind of the lower animals, are of any value or at all trustworthy. Would any one trust in the convictions of a monkey's mind, if there are any convictions in such a mind؟

أيضاً **الوعي**، فالوعي هو شيء غير العمليات الكيميائية والفيزيائية التي تحدث في المخ أو الدماغ !! تماماً مثل اختلاف أفكار المُبرمج عن العمليات الكهربية التي تحدث في أسلاك الكمبيوتر ومكثفاته ودوائره الكهربية !! فالملحد وكل مؤمن بالمنهج المادي هنا يحاول إيهام نفسه والناس بأن العقل أو الوعي ما هو إلا هذه **الإشارات الكهربية** التي في أسلاك الكمبيوتر وليست أفكار المبرمج نفسه وفهمه ووعيه !! ورغم سذاجة الفكرة (**وكل أطروحات الإلحاد ساذجة** في الحقيقة) إلا أننا سنعرض فيما بعد بعض الأفكار حول (**مشكلة الوعي الصعبة**) the hard problem of consciousness ونرد عليها **فكرياً** ومن أقوال بعض الفلاسفة والعلماء الغربيين أنفسهم، وأخيراً: **حرية الإرادة** !! حيث إن أي تفكير إلحادي لا يمكن له أن يثبت وجود **حرية إرادة** لدى الإنسان أو غيره !! وذلك لأنه يؤمن بأن الإنسان ما هو إلا **ذرات** مثله مثل أي

---

(8)To William Graham 3 July 1881.

الرابط من موقع مشروع تجميع رسائل داروين:

https://www.darwinproject.ac.uk/letter/DCP-LETT-13230.xml

صـــخرة في الكون أو الأرض !! وعليه؛ فمعلوم أن الذرات لا تملك **حرية إرادة** !! بل التفاعل الكيميـائي الواحـد لو كررنـاه **في نفس الظروف** مليـارات المرات لأعطى **نفس النتـائج** دون تغيير، ولن تـأتي ذرة مثلاً في إحـدى المرات لتقول أنهـا (**لا تريـد**) التفاعـل اليوم !! أو أنهـا (**لا تحب**) التفاعل مع هذه الذرة أو تلك !! **فلا حرية لها أصلا**، وعلى هذا تأتي المعضـلة وهي: **من أين جاءت حرية الإرادة وحرية الاختيار** ؟ وهي شـــيء يعترف كل **عاقل** بوجوده ولا ينكره إلا **مطموس العقل والفطرة** من **الجبريين** أو **الملاحدة** ؟ بل من أعجب التناقض أن الملاحدة أنفسهم يعملون (**جاهدين**) لتغيير قناعات الناس والشـباب ليتركوا الأديان (**وهذا الترك يؤكد على وجود حريـة إرادة** وإلا مـا كـانوا بـذلوا مجهوداً واعتبروهم **مُجبرين على الإيمـان ولن يتغيروا**) بـل: أشـهر دعاة الإلحاد أنفسـهم معظمهم أو كلهم قد ولدوا كأتباع لدين معين **إلى أن قرروا أن يلحدوا** (وهذه حرية إرادة) !! ولكن: **يســتحيل عليهم إثبات وجودها في نظرتهم المادية والإلحادية** !! لذلك يميلون إلى **نفيها** والقول بجبرية الإنسان حتى لا يواجههم أحد بإثبات كيفية ظهورها !!



صورة من مقطع فيديو لقاء للملحدين **ريتشارد دوكينز** و**لورانس كراوس** ينفيان حرية الإرادة

رابط المقطع مترجماً من اليوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=OV5AAvs1ddA

وهذا من إحدى سخافاتهم التي تكفي **الفطرة والبديهة العادية** لمعرفة مدى تدليسهما فيها كما قلنا من قبل !! أو يقولون أن الكون كله بقوانينه بالبشـر بكل شـيء: ما هو إلا **كيان واحد ووعي كلي واحد** (شيء أشبه بعقيدة وحدة الوجود لدى الفلاسفة الملحدين)، وهذا أيضا تهرب سنكشفه.

الصواب والخطأ ومعضلة الأخلاق

وهي تعد كذلك من أكبر نقاط الضعف لأي ملحد، وخاصة ذلك الملحد الذي لا يجيد (أو ليس عنده) إلا مهارة **استعراض المآسي والشرور التي في العالم** : كإشارة منه إلى عدم وجود خالق وإلا ما كانت توجد هذه المآسي والشرور، والحقيقة أن الملحد بمجرد أن يدخل من هذا الباب: **فقد أسقط إلحاده بنفسه وهو لا يدري** إذ : أن هناك تبرير بالفعل لوجود هذه المآسي والشرور وهو أن الدنيا أصلاً هي دار (**ابتلاء وامتحان وإقامة حُجة على الأخيار والأشرار**)، ولكي تقام الحُجة على الأخيار والأشرار كان يجب ترك الفرصة للمأسي والشرور بالظهور، ثم يوم القيامة وبعده يكون **الثواب أو العقاب،** فهذا كله أمره سهل، لكن المعضلة التي أوقع الملحد نفسه فيها هنا دون أن يدري هي:

ومن أين جئت أنت أصلاً بالحكم على الأشياء بأنها صواب أو خطأ ؟ بأنها خير أو شر ؟ بأنها مقبولة أو غير مقبولة ؟!!

حيث إذا كان كل شيء هو ذرات كما يزعم الإلحاد، فإن الذرات تتفاعل بدون حرية إرادة ولا اختيار، بمعنى: أنه لا يمكن وصف تفاعل ما بأنه **صواب** أو **خطأ** أو **خير** أو **شر** !! لأنه بمجرد وقوع معطيات التفاعل وظروفه فسوف يتم بدون تفكير ولا تردد !! والسؤال: من أين جاء الملحد بالتقييم أو الاعتراض على **مواقف وحوادث في الوجود والكون والعالم** ؟! من أين له: إلا إذا كان هناك **مصدر أعلى** قد وضع فيه هذه المعرفة والتمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر ؟ يقول عز وجل في القرآن:

" ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح مَن زكاها * وقد خاب مَن دساها " سورة الشمس !!

من أين للملحد أن يقف في طريق **الحتمية والجبرية** التي تسير بها كل الذرات إلا إذا **أعلمه مصدر ما أعلى منه بقيمة الصواب والخير** ؟! فالسمكة التي تعيش طوال عمرها في الماء لن تعرف معنى (**البلل**) !! أما الإنسان فيعرف معنى (**البلل**) لأنه يعرف ضده وهو (**الجفاف**) كما قال المفكر **سي إس لويس** كما سنعرض أقواله عند تعرضنا بالتفصيل لمشكلة الشر !! أيضاً لن تصف الخط بأنه مستقيماً إلا إذا كنت تعرف **معنى أن يكون الخط منحنياً** !! وهكذا....

إذن... معضلة معرفة الصواب والخطأ ومعضلة الشر: **هي تهدم إلحاد الملحد بمجرد أن يثيرها وهو لا يدري** وعليه: فلا معنى أيضا لأي حديث للملحد عن (**الأخلاق**) !! لأن الأخلاق تقوم على هذه المعاني من **الصواب والخطأ والخير والشر** !! وبفقدان هذه القيم لا معنى لأي خلق !! ومهما حاول الملاحدة والتطوريون زعم **أصل مادي لظهور الأخلاق**: فهم يفشلون دوماً في إقناع الناس بذلك، مما يدعوهم إلى مزيد من الأفكار المضحكة والشاذة مثل فكرة (**الجين الأناني**) مثلاً للملحد التطوري **ريتشارد دوكينز** !! والتي يمكن تمثيلها بالأمثلة التالية من أحد

فيديوهات **التطوريين أنفسهم** لشرح معنى الجين الأناني (وتخيلوا إلى أي حد يتم نسف المعنى القيمي للأخلاق في الإلحاد والتطور) رابط الفيديو من اليوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=59JlHTiG5xg

فالرجل **يخون زوجته** مع أكثر من امرأة: لأن ذلك سيعطيه فرصة أكبر **للإنجاب** !! وبالتالي فرصة أكبر **لبقاء أبناء أكثر** مما لو اكتفى بالزواج (المقصود هنا هو أن الجينات هي التي تقود الناس **للخيانة** لتمرير أنفسها وبقائها عبر الأجيال وليس هناك **يد فعلية للرجل في الخيانة !!**).

وكذلك **الأم كبيرة السن** (فوق الخمسين) عندما تتخذ قراراً للتضحية بنفسها من أجل أبنائها الثلاثة: فإن الجينات في الحقيقة هي التي دفعتها إلى ذلك لأنها كامرأة فوق الخمسين **تضاءلت فرصة إنجابها وتكاثرها**، لكن بنجاة أبنائها الثلاثة فكل منهم سينجب ويتكاثر !!

إذن:

لا الرجل **الذي خان** نستطيع ذمه في نظر الإلحاد والتطور وماديتهم العجيبة في محاولة تفسير الأخلاق !! ولا الأم **التي ضحت** سنستطيع حتى مدحها لأنها لم تفعل ذلك من الإيثار أو من نفسها !! فما رأيكم في هذا الشكل **المزري** لتدني الإلحاد والتطور عندما يتدخلان في الأخلاق ؟